

مظاهر التقليد والتجديد في المعاجم العربية الحديثة-معجم مجاني الطلاب نموذجاً-

Aspects of tradition and innovation in modern Arabic dictionaries

–” Free for students” dictionary as a model-

~~يخلف فادية~~

F.ikhlef@univ-jijel.dz

مخبر اللغة وتحليل الخطاب كلية الآداب واللغات

جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل/ الجزائر

تاريخ النشر: 2021/09/25

تاریخ القبول: 2020/06/12

تاریخ الاستلام: 2020/06/07

ABSTRACT:

مُلْخَصُ الْبَحْثِ

This research aims to study the phenomenon of tradition and innovation in one of the modern Arabic dictionaries: The Free for Students dictionary. Through a descriptive and analytical method, the researcher looked in depth into the main components of the dictionary, namely its introduction, lexical entries, internal and external organisation, and concluded with an analysis of the definition of some of lexical items listed in the dictionary.

Keywords: Tradition, innovation, modern dictionaries, introduction, definitions

حظي المعجم التعليمي بعناية خاصّة. لما يحمله من قيم علمية واجتماعية، وعليه يروم هذا البحث الكشف عن مظهري التقليد والتجديد في أحد المعاجم الموجّهة لفئة الطلاب. وهو معجم "مجاني الطلاب"، وفقّ منهج وصفي تحليلي، من خلال دراسة عناصر المعجم: من مقدّمة، مادّة لغوية، ترتيب داخلي وخارجي للمداخل، لنختم بالتعريف وأهمّ أنواعه.

الكلمات المفتاحية: التقليد، التجديد، المعجم الحديث، المقدّمة، الشّرح.

1. مقدمة:

عرف العرب حركة التأليف المعجمي منذ القديم، لغايات دينية محضة، وهو الخوفُ على اللغة العربية، من اللحن الذي أخذ يتفشى على ألسنة المتكلمين بعد الفتح الإسلامي، وبهذا انبرت مجموعة من علماء اللغة، إلى جمع زخم لغوي هائل، صُنّف في شكل معجمات مختلفة الأحجام وطرق الترتيب، فبرز أول معجم في تاريخ اللغة العربية، وهو "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ). وفي العصر الحديث، أنشأت الكثير من المدارس النظامية، والتي أخذت على عاتقها مهمة تدريس اللغة العربية، وفق مناهج وطرق مختلفة، فوضعت الكتب المدرسية لمختلف الأطوار التعليمية، ومنها المعاجم الموجهة لطلاب العلم، تلبية لاحتياجاتهم، ومساعدتهم على تفسير معاني المفردات والكلمات التي يتعرّضون لها، أثناء دراستهم لمختلف النصوص الأدبية والعلمية، وبذلك ازداد اهتمام علماء اللغة بتحليل المعاجم ووضع أسسها، فقد بينت الدراسات المعالجة لموضوع التقليد والتجديد في المعاجم العربية الحديثة، أنّ منها ما كان مقلّداً، ومنها ما كان مجدّداً، وعليه فقد حاولت في هذه الورقة البحثية، معالجة قضية هامة في الصنّاعة المعجمية، وهي التقليد والتجديد في المعاجم الموجهة للطلاب والمثقف معاً، من خلال دراسة عيّنة من المعاجم العربية الحديثة، وهو معجم "مجاني الطلاب"، وتكمن القيمة العلمية للمعجم بين المعاجم اللغوية الأخرى، في الاهتمام بجميع المستويات اللغوية، حيث قام بإدخال الكلمات الجديدة والعصرية، في مختلف المجالات العلمية كالرياضيات، والفلك، والمفردات الدخيلة والمعربة من اللغات الأخرى، بالإضافة إلى المفردات المستعملة بين الناس، والتي رفعها التداول إلى مصّاف الفصحى، فهو معجم ذو بعد تعليمي، حيث يمكن الاستفادة منه في تفصيح العاميّات، وفي هذا خدمة جليلة للغة العربية، وللطالب أيضاً، حيث يمكنه الاستفادة منه في إغناء رصيده اللغوي، كما نجد أيضاً الدقة في تعريف الكلمات، من خلال الاعتماد على الشرح البسيط الواضح والموجز، وبذلك يكون المعجم قد حقق الغاية المرجوة منه وهي التجديد في المادة المعجمية والشرح.

ورغم اهتمام العلماء بالمعاجم المدرسية، فقد خُصّصت لها دراسات نقدية، غير أنّ معجم (مجاني الطلاب)، لم يحظ بالقدر ذاته، ولم تخصص له دراسة مستقلة توضح المادة اللغوية والمنهج المعتمد، وهذا ما دفعنا لدراسة هذا المعجم، خصوصاً وأنّ هذه المعاجم وسائل تعليمية موجهة للطلاب والمثقف معاً، وهي لا تراعي في وضعها لا الشكل ولا المضمون، لذا أردت أن أضيء جانباً من جوانب هذه الدراسة، على أمل أن يتقيد واضعوا المعاجم بها، في إنجاز معجم مدرسي عصري، يلبي حاجيات الطلبة، ويساعدهم في مشوارهم التعليمي، وسنسعى في ذلك إلى دراسة عناصر المعجم من مقدّمة، ومادّة لغوية، وترتيب، وطرق الشرح، وفق منهج وصفي تحليلي، متوسمين من كلّ هذا الإجابة عن الإشكالية التالية: إلى أي مدى استطاع مؤلفوا معجم (مجاني الطلاب) التجديد في عناصر المعجم؟ وهل استفاد واضعوا المعجم من شروط الصنّاعة المعجمية الحديثة في بنائه؟

2. مظاهر التقليد والتجديد في معجم "مجانى الطلاب":

يرى الدكتور "أحمد مختار" أنّ تقليد المتأخرين للأوائل، يكمن في عنصرين أساسيين من عناصر بناء المعجم وهما: المادة اللغوية والترتيب، إذ يقول: «إنّ من يتتبّع معاجم المتأخرين يجدها تعتمد إلى حدّ كبير على معاجم المتقدمين، سواء من ناحية المادّة أو النظام»¹ ومنه فالمعاجم الحديثة تأخذ مادّتها المعجميّة من المعاجم القديمة، مع إضافة بعض المصطلحات الحديثة والمعاصرة، وفيما يخصّ طريقة الترتيب؛ فنلاحظ إتباع أغلب المعجميين المعاصرين الترتيب الألفبائي، وهو الأنسب حتى تيسّر عملية البحث عن الكلمات الصّعبة في المعجم.

1.2 مقدّمة معجم "مجانى الطلاب": ابتداء المعجم بتوطئة، جاءت في صفحة واحدة، وورد فيها ما يلي:²

• الإشارة إلى أنّ المعجم صادر ضمن سلسلة دار المحاني، والتي تهتمّ بإصدار المعاجم الحديثة والمعاصرة، ومن أعمالها معجم الجيب الثنائي اللغة انجليزي - عربي.

• الهدف من تأليف المعجم: يصرّح المعجم بالغرض الأساسي الذي من أجله وضع، وهو تفسير وتوضيح الألفاظ الغامضة، التي تعترض الطالب أو المثقف أثناء الدّرس والمطالعة، ويضيف في آخر المقدمة مطمحين يريد تحقيقهما من المعجم: الأوّل وهو تنمية رغبة البحث لدى الطالب عن الكلمات الصّعبة في المعجم، وبالتالي تمرّسه في استعماله، والثاني خدمة اللّغة العربية الفصحى، عن طريق إثرائها بمختلف المصطلحات الحديثة والمتداولة بين العامّة.

• خلوّ المقدمة من تحديد المصادر والمراجع المعتمد عليها في إنجازها، وإنّما اكتفى بالإشارة إلى المستوى اللغوي الذي تنتمي إليه الوحدات المعجمية، وهو المفردات المستعملة يومياً بين الأفراد، والتي رفعها التداول إلى مصّاف الفصحى، والمصطلحات الحديثة لمختلف العلوم والتقنيات، مع إسقاط الألفاظ القديمة والوحشية.

• الاعتماد على إيراد الشواهد المأخوذة عن كبار الكتاب، بهدف توضيح معاني المفردات.

• ذكر الطريقة المتبعة في ترتيب المادّة اللغوية، وهو الترتيب الألفبائي الجذري لأصول الكلمات، مع إدراج المزيدات والمشتقات تحت كل مدخل.

• اعتماد التعريف اللغوي للمفردات، على طريقة الشرح الوافي الموضّح بالأمثلة، والابتعاد عن أساليب التعريف القديمة؛ كالشرح بالضدّ، أو استعمال كلمة معروف.

-ملاحظات وتعليقات حول مقدّمة المعجم:

-عدم ذكر الرموز والمختصرات.

-عدم التصريح بالمصادر التي أخذ منها مادّته.

- عدم التطرق للترتيب الداخلي المعجم، وعدم تقديم إرشادات للطلاب عن كيفية البحث عن الكلمات الصعبة، من تجريد المفردة من الزوائد، ومعرفة الحروف الأصلية للكلمة، حتى يتمكن من الوصول إلى مكان الكلمة بكل سهولة.

نستنتج أنّ القائمين على المعجم، لم يتقيدوا بالمعلومات الأساسية الواجب ذكرها في مقدمة المعجم.

2.2 مظاهر التقليد في مقدمة معجم "مجاني الطلاب":

من مظاهر التقليد في المعاجم العربية الحديثة، إيراد معلومات تتعلق باللغة العربية بعد التقديم مباشرة، وهذا ما نجده المعجم العربي الأساسي، حيث قام أصحاب المعجم، بإيراد مبحث عن النظام الصّرفي في اللغة العربية، يبدوه بالفعل في زمانه (ماض، مضارع، أمر)، ومن حيث تركيبه للثلاثي... كذلك تضمنت المقدمة طرق كتابة الهمزة في أول الكلمة، ووسطها وآخرها، ومواضيع الحذف، والزيادة، وعلامات الترقيم.³

جاءت مقدمة معجم "مجاني الطلاب"، متبوعة بصفحات تتضمن اختصارات للمصطلحات الواردة في متن المعجم مثل: (اسم الفاعل - فاع، اسم المفعول - مفع، المصدر - مص، المؤنث - م...)⁴، وبعض المعلومات المتعلقة بقواعد اللغة العربية؛ كتقدم تعريفات للفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعال التفضيل.... وغيرها، وبعض القواعد الاملائية المتعلقة بالهمزة، والتاء المربوطة والمفتوحة.⁵ ومما نجده في المعجم ما يلي:

- اسم الفاعل: حاء في مادة (ك ت ب): الكَاتِبُ ج كَاتِبُونَ وَكُتَبَةٌ وَكُتَابٌ 1- فاع.⁶

- الجمع ج: ورد في مادة (ج ا ع): الْجَائِعُ ج جِيَاع: الذي يشعر بالحاجة إلى الطَّعام.⁷

- اسم المرة: جاء في مادة (خ ف ق): الْخَفَقَةُ ج خَفَقَات. ⁸ الزَّارَةُ: اسم المرة من زَارَ.⁹

- المصدر: ورد في مادة (ر ه ن): الرِّهَانُ 1- مص، وأيضاً: الرِّهْنُ 1- مص.¹⁰

- أفعال التفضيل: أَحَدٌ: أفعال التفضيل بمعنى أَقْطَع.¹¹

3.2. المادة اللغوية في المعجم:

فيما يخصّ المادة اللغوية؛ فأصحاب المعجم لم يصرحوا بقائمة المصادر التي استقوا منها مادّتهم اللغوية، وإنّما اكتفوا بالقول: « وهو يتضمّن إلى ذلك المصطلحات الحديثة المتداولة والمفردات السائغة الشائعة التي رفعها التّداول إلى مصاف الفصحى ولا مندوحة لنا عن التعبير بسواها، فتجدّد بذلك لغتنا -أبدا- بمفردات هي في أمس الحاجة لها، فتواكب العصر». ¹² نستخلص من هذا القول؛ أنّ معجم "مجاني الطلاب" كان مجدداً في مادّته اللغوية، إذ اتّسم بالتحسين وإدخال الجديد، من

خلال الاعتماد على اللغة الحية المتداولة يوميًا، مثل: يَأْفُطَة (ص1108) - البَالَة عند التجار(ص46) - البُرْنِيْطَة (ص62) - الجَلَابِيَّة ج جَلَابِيَّات (ص147) - القَبُوطُ (ص161)، بما فيها الكلمات العامية التي يتواصل بها، وهي في معظمها ألفاظ فصيحة، حرّفتها العامة بشيء من التحوير في الحروف، كالقلب، والإبدال، والحذف... وغيرها، وفي هذه الالتفاتة خدمة عظيمة للغة العربية، وميزة للمعجم، والتي أعطته مكانة هامة في مصّاف المعاجم الحديثة، بالإضافة إلى المصطلحات الأعجمية، كالفارسية الأصل مثل: (أستاذ (ص28) - بَابُوج (ص45) - بَاذِنْجَان (ص45) - بَازَار (ص46) - بَرْنَامَج (ص62) - الإبريسم (ص17) ..، والانجليزية الأصل مثل: (أوتوبوس (ص41) - أوتوماتيك (ص41) - استوديو (ص28)، والفرنسية الأصل مثل: (بَابُور (ص45) - بُودَرَة (ص88) - البوليس (ص90)، فجاءت مادته ثرية ومتنوعة، من خلال الاعتماد على المصطلحات الحديثة في مختلف فروع المعرفة، فمعظم المعاجم العربية في العصر الحديث - كمعاجم اليسوعيين¹³ وغيرها - قد اعتمدت على ما ورد في المعجمات القديمة من مفردات قديمة وحشية، وبالتالي لم تراع التطورات والتغيرات الحاصلة في اللغة، وهذا أهم نقد يمكن تقديمه لها، وبما أنّ اللغة في تطوّر مستمرّ، فعلى المعجميّ أن يواكب مختلف التطوّرات الحاصلة، في الرّصيد اللّغوي للفتة الموجه إليها معجمه، وقد وضع الدكتور "أحمد مختار عمر" في كتابه (صناعة المعجم الحديث)، وسيلتين لجمع المادة اللّغوية لمعاجم المتعلّمين هي: تعتمد الطريقة الأولى على المفردات والمصطلحات الواردة في مختلف الكتب المدرسية خلال الأطوار التعليمية، وأمّا الطريقة الثانية فتضمّ إلى جانب المؤلفات المدرسية موادّ أخرى تدخل في الرّصيد اللّغوي للتلميذ أثناء انتقاله من سنّ إلى سنّ.¹⁴

ومن خلال تصفّحنا للمعجم، فإنّنا نلاحظ أنّ مداخل مادّة معجم "مجاني الطلاب"، مأخوذة أساساً من معجم المنجد، مع بعض التعديلات كحذف أشياء، وزيادة أشياء أخرى، غير أنّ مؤلفي المعجم لم يصرّحوا بمصادر المادة اللغوية في مقدّمة المعجم، وما يؤكّد هذا الطّرح الجدول التالي، حيث تمّت فيه مقارنة بين عينات من مادّتي المعجمين "المنجد" و"مجاني الطلاب":

الجدول1: يوضّح مقارنة بين مداخل مادّة المعجمين "المنجد ومجاني الطلاب".

المادّة المعجميّة	معجم المنجد	الصفحة	معجم مجاني الطلاب	الصفحة
إبريسم	الإبريسم والإبريسم: الحرير. ¹⁵	1	الإبريسم (وتفتح السين): الحرير.	18
أثّل	تأصّل في الأرض فهو أثيل.	3	تأصّل في الأرض أو في الشّرف.	20
بأس	اشتدّت حاجته وافتقر فهو بائس.	25	اشتدّت حاجته وافتقر.	46
ترق	العظم الذي أعلى الصدر بين ثغرة النحر والعاتق.	61	العظم الذي في أعلى الصدر بين ثغرة النحر والعاتق.	100
ثلج	السّماء: نزل منها الثّلج.	74	السّماء: نزل منها الثّلج.	116

117	أخذ فيه الشَّراب.	74	أخذ فيه الشَّراب فهو ثمل.	ثمل
136	الجاروش: رعى اليد يحرش بها القمح المسلوق ونحوه.	87	الجاروش: رعى اليد يحرش بها القمح المسلوق ونحوه.	جرش
190	حذلق: أظهر الحذق.	123	تحذلق: أظهر أو ادّعى الحذق.	حذلق
262	حلقة الذهب والفضة.	174	خِرْصان: حلقة الذهب أو الفضة أو غيرهما.	خرص
301	دبلوماسي: جماعة ممثلي الدول الأجنبية لدى إحدى الدول.	206	الدَّبلوماسي: هو جماعة ممثلي الدول الأجنبية لدى إحدى الدول.	دبل
463	الطريق السَّمت: السَّمت: أخذت سمته إلى مسكنها).	349	الطريق والمحجة.	سمت
995	يشبه الدفّ من جلد يضرب عليها.	831	التَّقارة: هي شبه الدّف من الجلد يضرب عليها.	نقر
1112	حجر كريم صاف يشبه الزَّبَرجد.	926	حجر كريم يشبه الزَّبَرجد لكنّه أصفى منه.	يشبّ

مجاني الطلاب، 2007م، ص 18-20-46-100-116-117-136-190-262-301-463-995-1112. المنجد في اللغة والأدب والعلوم، لويس معلوف، (د،ت)، ص 1-3-25-61-74-74-87-123-174-206-349-831-926.

من خلال الجدول نستخلص الملاحظات التالية:

- يبرز لنا من خلال الأمثلة السابقة أنّ المعجم قد اعتمد على المنجد في نقل العديد من المداخل المعجمية، ويعود السبب إلى المكانة التي حظي بها معجم المنجد، إذ صنّف كأفضل معجم مدرسي حديث.

- الحفاظ على نفس المداخل الموجودة في معجم المنجد، مع حذف بعضها، كون المعجم صغير الحجم، بالمقارنة مع المنجد.

-تبسيط الشروح واختصارها؛ كون المعجم- مجاني الطلاب- موجّه لفئة الطلاب، وغايته تفسير ما غمض من المفردات على مستعمله.

-إضافة الكثير من المفردات العامية والحديثة في المعجم، والتي لا نجدها في المنجد مثل: كاتِدْرَائِيّة (ص814)- يُوغَا، يُورانيوم (ص 1114)- ياردة (ص1108).

-عدم ذكر أصل المفردات الأعجمية في المعجم، بخلاف "المنجد"، والذي كان يذكر أصل اللفظة المقترضة من فارسية- يونانية....وغيرها.

يعتبر الترتيب عنصراً من عناصر المعجم، ويقصد به « ترتيب المعاجم الجذرية لموادها اللغوية والمعاجم النطقية لمداخلها الرئيسية، باعتبار كلّ مدخل قائم بذاته، لا يرتبط صرفياً بما يسبقه أو يلحقه، وإن اتَّفَق في الأصل الاشتقاقى للكلّ، وفق منهج محدّد من مناهج الترتيب المتّبعة».¹⁶

الشكل 1: الترتيب الخارجي في معجم "مجاني الطلاب".

ج

الذي يربط قلبه ويحبسه عن
الجنز، ٣- «واهي
الجَّاش»: ضعيف القلب.
جاموس - الجاموس ج
جواميس: حيوان أهلي
لبون يشبه البقر.
* الجاموسة: أنثى
الجاموس.
جَبَّ - جَبَّ جُجْبًا، ١-
الشيء: قطعه: «جَبَّ
السَّنام»، ٢- ث فلانة
النساء: غلبتهن بحسنها.
* الجَبَّ ج أجباب وجباب،
١- البئر الكثيرة الماء
البعيدة القعر، ٢- الحفرة.
* الجَبَّة ج جُيَّب وجباب، ١-
ثوب واسع يلبس فوق
الثياب: «جُبَّة الكاهن»،
٢- الدرع.
جَبَح - الجَبْحَانَة، ١-
مخزن مواد الحرب من
بارود وقنابل الخ، ٢-
العناد الحربى أو الذخائر

الخمسة من الحروف الهجاء
وهو من الحروف المجهورة
وفي حساب الجُمَّل ثلاثة
(٣).
جَابَ - جَابَةُ البَطْن: ما بين
البُرة والعانة.
جَوْجُو - الجَوْجُو ج جَآجِي
من الإنسان والطائر
والسفينة: الصدر.
جَارَ - جَارَ جَآرًا وجَوَارًا،
١- الثور: صاح، ٢-
الداعي: رفع صوته
بالدعاء، ٣- إلى الله:
تضرَّع واستغاث.
جَازَ - الجَاز: موسيقى
راقصة من أصل زنجي
أميركي تجمع بين النغم
المستمر والنغم الموقَّع
المتقطع.
جَاشَ - الجَاشُ ج
جَاشُون، ١- القلب، ٢-
«رابط الجَّاش»: الشجاع،

الحريَّة.
جَبَر - جَبَرُ جُجْرًا وجُبُورًا
وجِبَارَة ١- العظَم: أصلحه
من كسر، ٢- الله مصيِّته:
طَيَّبَ خاطره، ٣- الفقير:
أغناه، سد حاجته، ٤- ه
على الأمر: ألزمه بفعله.
* جَبَرُ جُجُورًا وجَبَرُ العظَم:
صلح بعد الكسر.
* جَبَرُ تَجَبَّرًا العظَم: جَبَرَه.
* أَجَبَرُ إجبارًا فلانًا على
الأمر: أكرهه عليه وألزمه
بفعله: «أَجَبَرَه على البقاء».
* تَجَبَّرَ تَجَبَّرًا ١- العظَم:
صلح بعد الكسر، ٢-
الرجُل: تكبَّر وكان عاتيًا
شديدًا، ٣- المريض:
صلح حاله.
* أَتَجَبَّرَ أَتَجَبَّرًا العظَم: صلح
بعد الكسر.
* أَتَجَبَّرَ أَتَجَبَّرًا العظَم:
أنجبر.
* الجَابر ١- الذي يُصلح

مجاني الطلاب، 2007م، ص 122.

نستنتج من خلال هذا النموذج اعتماد المعجم على الترتيب الجذري الألفبائي في ترتيب مداخله، ومنه فالمعجم لم يخالف مسار المعاجم العربية القديمة، وبذلك فهو مقلد، وربما يعود السبب في اختيار هذه الطريقة، إلى محاولة تيسير عملية البحث لدى الطالب والمثقف، وإثراء معلوماته حول القواعد الصرفية والنحوية التي يحتاجها في مساره التعليمي، وبالتالي تدليل صعوبات التعلم لديه.

2.3 الترتيب الداخلي للمعجم:

كان الترتيب الداخلي لمواد المعجم أشد اضطراباً وخطأ في المعاجم العربية، سواء القديمة منها والحديثة، ويقصد به « ترتيب المشتقات في المعاجم اللغوية تحت اللغوية تحت الجذر الواحد أو المدخل»¹⁸. لم يتطرق القائمون على معجم "مجاني الطلاب"، للمنهج المعتمد في ترتيب المشتقات تحت الجذر الواحد في المقدمة، وبالعودة إلى المعجم نلاحظ التزام المعجم بطريقة واحدة في ترتيب المشتقات، حيث قدّم الأفعال على الأسماء، والصفات على بقية المشتقات، وللتوضيح أكثر نضيف صورة للترتيب الداخلي للمعجم:

الشكل 2: الترتيب الداخلي في معجم "مجاني الطلاب"

بد - بدأ		٥١
الحال والنشأة، ٢- «أفعله» بَدَأَ وَبَدَأَ بَدَأَ وَأَوَّلَ بَدَأَ وبادئ بَدَأَ: «أبدأ به قبل كل شيء» «البَدَأُ ١- البَدْء، ٢- ابتداء» السفر إلى محل ما. «الابتداء ١- أول الشيء»، ٢- «الابتداء من»: انطلاقاً من؛ منذ. «الابتدائي: الأولي». يُقال «التعليم الابتدائي» أي التعليم في مراحله الأولى حتى المرحلة الإعدادية. «المبتدأ ١- الأول، ٢- عند النحاة: اسم مرفوع مجرد من العوامل اللفظية للإسناد نحو: «الطَّقْسُ جميل»، فالطقس مبتدأ وجميل خبره. «المبتدأ ج مبادئ ١- الأصل، ٢- قاعدة عمل تستند إلى حُكم قِيَمِي وتكون مثلاً أو هدفاً: «انطلق من مَبْدَأٍ»؛ «إعلان مبادئ»، ٣- السبب، ٤- «المبادئ»: المعارف الأولية والأساسية: «المبادئ العربية».	إتمامه. «بدأ - بَدَأَ ١- الشيء وبه: افتتاح: «بدأ الجلسة»، ٢- العمل: «بشر به، ٣- بدأ بفلان: قدّمه، ٤- الله الخلق: برأهم، ٥- «بدأ يفعل كذا»: أخذ بعمله. «بَدَأَ تَبْدِئَةً ١- جعله يَبْدِئُ، ٢- قدّمه وفصله على سواه». «أبدأ إبداء ١- الله الخلق: برأهم، ٢- «فلان ما يبدئ وما يُعيد»: لا يتكلم ببادئة ولا عائدة. «يَبْدَأُ إبتداء: بدأ: «يَبْدَأُ الأشغال». «البادئ ١- الخالق، البارئ، ٢- «بادئ الأمر»: أولّه، ٣- «بادئ ذي بَدْء»: قبل كل شيء. «البداءة: البَدْء» «البدائي: كما كان في البدء» منذ النشأة الأولى: «مُجْتَمَعٌ بدائي». «البدائية: الطور الأول الفطري للإنسان والمجتمع» «البَدْء ج أبدأ وِبْدُوء ١- أوَّلُ	الجَرْصُ عليه؛ التَّمْيِيزُ عن الْعَطَاءِ. «الْمَبْدَأُ ١- ما يدعو إلى البُخْلِ ويحمل عليه، ٢- «الْوَكْدُ مَبْدَأٌ مَحْبُوتٌ»: يحمل أَوْبُوه على البُخْلِ فَيَبْخُلُ بالمال لأجله. «بَدَأَ - بَدَأَ تَبْدِئاً الشيء: فَرَّقَهُ: «بَدَأَ مَالَهُ» «تَبَدَّدَ تَبَدُّدًا: تَفَرَّقَ: «تَبَدَّدَ شَمْلُهُمْ»؛ «تَبَدَّدَ الْمَالُ» «اشْتَبَدَ اشْتِبَادًا ١- بكذا: إتفرّد به: «اشْتَبَدَ بِرَأْيِهِ»، ٢- الأمر بفلان: غلب عليه فلم يقدر على ضبطه. «الْبَدَجُ أبدأ وبَدْءة ١- المناص والمهرب: «لا بُدَّ من هذا»، ٢- «من كلِّ بَدْءٍ: ضرورة» «الْبَدَادُ ١- الأقران: «لَقُوا بَدَادَهُمْ»، ٢- «جاءت الخَيْلُ بِدَادٍ: مُتَبَدِّدَةٌ ومتفرقة» «المُسْتَبَدُّ ١- المنفرد بأمر والمستقل به: «المُسْتَبَدُّ برأيه»، ٢- مَنْ يأخذ في شيء ولا يتركه إلا بعد

مجاني الطلاب، 2007م، ص 51.

اعتمد "مجاني الطلاب" في ترتيب المشتقات تحت المدخل الواحد على نظام ثابت، والتزم به منذ بداية المعجم إلى نهايته، فبدأ بالأفعال (الثلاثية- الرباعية- الخماسية- المجردة على المزيدة)، ثم الأسماء ذات الأصول الثلاثية على الرباعية مثل: مادة (ب د أ): بَدَأَ-بَدَأَ- أَبَدَأَ- أَبَدَأَ، أمَّا الأسماء فجاءت كالتالي: البَادِيُّ-البِدَاءَةُ-البَدَائِيُّ- البَدَائِيَّةُ- البَدْءُ-البَدْءُ- الابْتِدَائِيُّ- المَبْتَدَأُ- المَبْدَأُ- المَبْدِيُّ.¹⁹ من مظاهر التجديد في المعجم، ترتيب المدلولات التي تحتل أكثر من معنى، مع الفصل بينها بواسطة الأعداد (1)، (2)، (3)...متبوعة بكتابة المطّعة بين الكلمات، فكل رقم يعبر عن معنى مغاير للمدلول الذي سبقه، فمثلاً نجد في مادة (ح ج م): « حَجَمَ- حَجَمًا 1- عَنِ الشَّيْءِ: كَفَّ عَنْهُ أَوْ نَكَّصَ هَيْبَةً، 2- عَنْ فُلَانٍ: تَرَكَهُ وَتَخَلَّى عَنْهُ، 3- عَنْ حَاجَتِهِ: مَنَعَهُ عَنْهَا»²⁰

وصفوة القول فإنّ معجم "مجاني الطلاب" قد كان أشدّ حرصاً في تطبيق المنهج الذي اتّبعه في ترتيب المداخل الداخلية والخارجية للمعجم، منذ بدايته إلى نهايته، ممّا سهّل على الطالب أو المثقف أن يجد ما يبحث عنه بكلّ سهولة ويسر.

4. التعريف في معجم "مجاني الطلاب":

لعلّ أهمّ وظيفة يؤدّيها المعجم هي الشّرح، وهو بيان « دلالة الكلمة أيّا كان نوعها»،²¹ وقد امتنع القائمون على المعجم، عن بعض أنواع التعريف التي انتهجا القدماء في معاجمهم؛ كالتعريف بالضدّ، وبكلمة معروف، وقد ذكر ذلك في المقدمة « وقد امتنعنا في تعريفنا للكلمة المفردة عن التعبير المألوف في المعاجم "وهو معروف"، عند ذكر الماء مثلاً، أو تفسير الكلمة بضدّها كما هو شائع، بل أتينا بالشرح الموفّي والأمثلة الموضّحة»؛²² نستنتج من القول اعتماد المعجم على طريقتين هامّتين في التعريف هما: الشرح بالمرادف، والشرح بالسياق، والأمثلة التوضيحية، كما أنّه تجنب التعريف بكلمة معروف؛ لأنّ المعروف عند شخص ما قد يكون مجهولاً عند شخص آخر، ولذلك وجب تعريفه، ومن طرق الشرح المعتمدة في المعجم ما يلي:

1.4 الشرح بالمرادف:

الجدول 2: نماذج من الشرح بالمرادف في معجم "مجاني الطلاب".

الكلمة	المرادف	الصفحة
الأَمارة	العلامة	36
الشَّح	البخل	488
المجد	العزّ والرّفعة	898
العسف	الظلم	639
الصّمت	السكوت	553
جَزّ	جذبه وسحبه	131
الخَبْلُ	الجنون	254
الغَطْرسة	التكبر والرّمه	698

مجاني الطلاب، 2007م، ص 36-448-639-553-131-254-698.

من أكثر الأساليب المعتمدة في شرح معاني الوحدات المعجمية التعريف بالمرادف، فغالبا لا يكتفون بالكلمة الواحدة، بل بإضافة مرادفين أو أكثر كما في مادة (ب د ع): «بَدَع - بَدَعَا - السَّيَّء: اخْتَرَعَهُ وَصَنَعَهُ لَا عَلَى مِثَالٍ».²³

2.4 الشرح بالسياق: تعتمد المعاجم العربية المعاصرة على « استخدام السياق اللغوي - دلالي أو تركيب - باعتباره وسيلة مساعدة في تعريف المداخل وإدماجها في النظام اللساني كخطاب مستقل، فتظهر ضمن المادة كجزء مكمل للتعريف بتقنيات مختلفة في تعريف المداخل»،²⁴ ومن أمثلته في المعجم:

الجدول 3: نماذج من الشرح بالسياق في معجم "مجاني الطلاب".

الكلمة	المرادف	الصفحة
جرجر	سحبه مرارا وبدون انتظام.	133
الجزع	عدم الصبر على المكروه ونحوه: الفزع.	140
حرشف	فلوس السمك أي ما عليه من قشر.	195
الرحمة	الحشد من الناس.	405
الغفلة	ما يغيب عن بالك.	699
الوطنية	حب الوطن والبذل في سبيله.	1087
فني	عُدم وتلاشي واضمحلال.	749
كردس	الخيال: جمعها وجعلها كتيبة واحدة.	826

مجاني الطلاب، 2007م، ص 133-140-195-405-699-1087-749-826.

لم يكتف أصحاب المعجم في تعريف المفردات على المرادف فقط، بل اعتمدوا أيضا على استثمار السياقات في تفسير دلالات الكلمة، ويكمن السبب في استعمالهم لها - وبشكل كبير في المعجم - كونه من معاجم الاستعمال، إذ يشير في مقدمة المعجم أنه يهتم باللغة المتداولة، أي المستعملة من طرف العامة، وهي ألفاظ فصيحة لا مجال للتعبير بسواها، ومنه فالمعجم كان مجددا من ناحية إيراد المدخل متبوعا بالسياق مباشرة، وهي إحدى مظاهر التجديد في المعاجم اللغوية المعاصرة.

3.4 الشواهد التوضيحية:

يعدّ الشاهد من الوسائل المساعدة في عملية شرح المفردات في المعجم، وهو « كلّ عبارة أو جملة أو خطاب مقتبس يؤتى به ضمن التعريف لتأكيد أو توضيح استعمال لغوي معيّن، أو إتمام المعلومات المتصلة بالمدخل»،²⁵ وقد استعان معجم "مجاني الطلاب" بعدة أنواع من الشواهد هي:

1.34 الشواهد القرآنية: برزت الشواهد القرآنية في متن المعجم غير مسبقة بعبارة "قال الله تعالى"، ومحصورة بين شولتين، نذكر بعض النماذج في الجدول التالي:

الجدول 4: نماذج من الشواهد القرآنية في معجم "مجاني الطلاب".

الوحدة المعجمية	الشاهد القرآني	الصفحة
بدع	{بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [البقرة، 117]	52
جعل	{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ} [الأنعام، 1]	145
جعل	{وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ} [الشعراء، 84]	145
زهق	{وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} [الإسراء، 81]	417
موت	{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [آل عمران، 185]	185

مجاني الطلاب، 2007م، ص 52-145-145-417-185.

2.3.4 الأمثال: استعمل أصحاب المعجم بعض الأمثال المأثورة عن العرب، مع تقديم شرح موجز للمثل، بهدف توضيح المعنى وتيسيره، ومن أمثلته في المعجم:

الجدول 5: نماذج من الأمثال في معجم "مجاني الطلاب".

الوحدة المعجمية	المثل	شرحه	الصفحة
عذل	سبق السيف العذل.	مثل يضرب لما قد فات ولا يستدرك.	626
عذر	أعذر من أنذر.	مثل معناه: يكون معذورا عندك من حذرِكَ ممَّا يحلَّ بك.	625

مجاني الطلاب، 2007م، ص 625-626.

نستخلص ممَّا سبق أنَّ المعجم قد استعان بالشواهد التوضيحية في شرح المداخل المعجمية، ولكنَّه لم يكثر من استخدامها، لأنَّ الهدف من المعاجم المعاصرة يختلف عن المعاجم القديمة، فإذا كان القدامى قد استعانوا بالشواهد تأكيداً على أنَّ اللَّفظة فصيحة، فغاية المعجم العصري هو شرح المعنى المعجمي للطالب والمثقف، ولذلك نجد معجم "مجاني الطلاب" قد أكثر من الجمل والعبارات بهدف تيسير دلالات المفردات، ويمكن القول أنَّه كان مقلداً، إذ تعود قضية إدراج الشواهد في المعاجم العربية انطلاقاً من معجم العين للخليل بن أحمد (ت175هـ).

5. الخاتمة:

بعد أن تمَّت دراسة ظاهرة التقليد والتجديد في أحد المعاجم العربية الحديثة، وهو معجم "مجاني الطلاب" توصلنا إلى النتائج التالية:

- مجاني الطلاب -مدونة البحث- هو معجم أحادي اللغة (عربي-عربي) موجّه لفئة الطلاب، وبالتحديد فئة التعليم الثانوي.
- جمع معجم "مجاني الطلاب" بين التقليد والتجديد، فكان مقلداً في مقدّمته: حيث قام بإهمال الكثير من العناصر الأساسية وهي:
- عدم ذكر الرموز والمختصرات وإدراجها في صفحات بعد المقدمة.

عدم تقديم طريقة للكشف عن الكلمات الصعبة في المعجم، وخصوصاً الألفاظ التي تحتوي على القلب والإبدال.

الهوامش:

- ¹ أحمد مختار، عمر، (د،ت)، البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، دار عالم الكتب، القاهرة، ط6، ص 298.
- ² مجاني الطلاب، (2007م)، دار المجاني، بيروت، لبنان، ط6، ص 818.
- ³ ينظر: عبد الكريم مجاهد، مرداوي، (2010م)، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، معاجم المعاني والمفردات، دار الثقافة، عمان، (د،ط)، ص 515-516.
- ⁴ مجاني الطلاب، ص 818.
- ⁵ المصدر نفسه، ص 169.
- ⁶ المصدر نفسه، مادة (ك ت ب)، ص 818.
- ⁷ المصدر نفسه، مادة (ج ا ع)، ص 169.
- ⁸ المصدر نفسه، مادة (خ ف ق)، ص 280.
- ⁹ المصدر نفسه، مادة (ز أ ر)، ص 402.
- ¹⁰ المصدر نفسه، مادة (ر ه ن)، ص 393.
- ¹¹ المصدر نفسه، مادة (أ ح د)، ص 185.
- ¹² المصدر نفسه، المقدمة، ص 5.
- ¹³ امتازت معاجم اليسوعيين بالتجديد من الناحية الشكلية، مع المحافظة على المادة اللغوية الموجودة في المعاجم القديمة، نذكر منها: " محيط المحيط " لبطرس البستاني (ت 1883م). و "أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد" لسعيد الخوري الشرتوني (ت 1889م). ومعجم "الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية" لجرجس همّام الشّوري" (ت 1921م)، ينظر: محمّد خميس، القطيطي، (2013م)، البناء المعجمي في معاجم الناطقين بغير العربية، دار جرير، عمّان، الأردن، ط1، ص 20.
- ¹⁴ ينظر: أحمد مختار، عمر، (2009م)، صناعة المعجم الحديث، دار عالم الكتب، القاهرة، ط2، ص 45-46.
- ¹⁵ لويس معلوف، اليسوعي، (د،ت)، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط19، ص 1.
- ¹⁶ حسين، اليسومي، (2018م)، المعاجم العربية المدرسية، دراسة لغوية في المادة والمنهج، دارروابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشّقري، ص 103.
- ¹⁷ مجاني الطلاب، المقدمة، ص 5.
- ¹⁸ خليل، حلبي، (1997م)، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، ص 22.
- ¹⁹ مجاني الطلاب، مادة (ب د أ)، ص 51-52.
- ²⁰ المصدر نفسه، مادة (ح ج م)، ص 183.
- ²¹ خليل، حلبي، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 23.
- ²² مجاني الطلاب، المقدمة، ص 5.
- ²³ مجاني الطلاب، مادة (ب د ع)، ص 52.

- ²⁴ الجيلالي، حلام، (1999)، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 192.
- ²⁵ المرجع نفسه، ص 205.